وواحد هو الغوث وعن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه انه قال البدلا بالشام والنجبا
بمصر والعصايب بالعراق والنقبا بخراسان والاوتاد بساير الارض والخضر عليه السلام
سيد القوم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في
الارض ثلثمايه قلوبهم على قلب ادم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعه قلوبهم
على قلب ابرهيم وله خمسه قلوبهم على قلب جبريل وله ثلثه قلوبهم على قلب ميكايل
وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثه واذا مات
من الثلثه ابدل الله مكانه من الخمسه واذا مات من الخمسه ابدل الله مكانه من السبعه واذا
مات من السبعه ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمايه
واذا مات من الثلثمايه ابدل الله مكانه من العامه يدفع الله بهم البلا عن هذه الامه قال
بعض العارفين والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانه ومكانته
من الاوليا كالنقطه من الدايره التي هي مركزها به يقع صلاح العالم وقال بعضهم لم يذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه في جمله الانبيا والملايكه والاوليا اذ لم يخلق الله
في عالمي الخلق والامر اعز والطف واشرف من قلبه صلى الله عليه وسلم فقلوب الملايكه
والانبيا والاوليا بالاضافه الى قلبه كاضافه ساير الكواكب الى كمال الشمس
قلت وقد سمعت الشيخ الكبير العارف بالله نجم الدين الاصبهاني رضي الله عنه
خلف مقام ابرهيم الخليل عليه الصلاه والسلام يذكر ان الخضر عليه السلام يسال
الله عز وجل ان يقبضه اليه عندما يرفع القران والظاهر والله اعلم ان القطب قلت
وساير الاوليا المعدودين وغيرهم من الموجودين في ذلك الوقت يطلبون الموت ايضا
حينيذ اذ ليس بعد رفع القران تطيب الحياه لاهل الخير بل لا يبقى في الارض خير ومما
ذكرت من كون الخضر حيا هو الذي قطع به الاوليا نجحه الفقها والاصوليون والنثر
المحدثين واشتهر في عامه العوام وممن ذكر هذا او نحوه الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح
ونقله عنه الشيخ الامام محيي الدين النواوي رضي الله عنهما وقرره وقد ذكرت في غير
هذا الكتاب ان جماعه من الشيوخ الكبار اجتمعوا به بل خلايق لا يحصون ولم يزل الصالحون
رضي الله عنهم في كل زمان يخبرون انهم اجتمعوا به وذلك مشهور مستفيض
عنهم ومروي عنهم في الكتب المشهورات التي رواها العلما الثقات وقيل قال الامام

منهي

لكونه ارفق واقرب الى الخمول والتواضع والزهد ولكونه لباس الانبيا
عليهم السلام وقد جا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركب الحمار ويلبس الصوف
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال مر بالصخره من الروحا سبعون نبيا حفاه
عليهم العبا يومون البيت الحرام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يوم كلم الله
موسى عليه السلام كان عليه جبه من صوف وسراويل من صوف وكسا من
صوف وقيل ان عيسى عليه السلام كان يلبس الصوف والشعر وياكل من الشجر
ويبيت حيث امسى وقال الحسن البصري رضي الله عنه لقد ادركت سبعين
بدريا كان لباسهم الصوف قلت وهذا القول الثالث هو المناسب للاشتقاق
اللغوي اعني النسبه الى الصوف وقيل اصل هذا الاسم صفوي من الصفا او من المصافاه
فاستثقل ذلك وجعل صوفيا والله اعلم وقد سمعت عن بعض شيوخنا يقول الصوفي
من صفا قلت وفي هذا المعنى انشد بعضهم

• تخالف الناس في الصوفي واختلفوا • وكلهم قال قولا غير معروف •
• ولست امنح هذا الاسم غير فتى • صافا فصوفي حتى سمي الصوفي •

قلت والى هذا المعنى اشرت فيما تقدم من الابيات بقولي

• بمذهبهم قبل العرام شهادة • وتشهد ومحقون الدما مباح •
• سلام على السادات من كل صادق • له مسرح في معرك ومراح •
• صفا ثم صوفي فهو صوفي مخيم • على باب سعدى ليس عنه براح •

ذكر متى حدث اسم الصوفيه وعرف واشتهر ذكر شيخ
الاسلام العالم بالله الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه في كتابه الحفيل
معدن الاسرار واللطايف عوارف المعارف باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما
قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الصفه
فراى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفه فمن بقي منكم
على النعت الذي انتم عليه اليوم راضيا بما هو فيه فانه من رفقاي يوم القيمه وقال
الشيخ شهاب الدين المذكور بعد ذكر هذا الحديث وقيل كان منهم طايفه
في خراسان ياوون الى الكهوف والمغارات ولا يسكنون القرى والمدن يسموهم

Copyright © King Saud University